

الجودة الشاملة في التعليم العالي (الجامعة)

أ/ بن سعيّد عبد القادر

جامعة سيدي بلعباس - الجزائر

conseiller-sba@hotmail.fr

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الإرسال
2018/11/15	2018/07/16	2018/07/08

الملخص :

يهدف هذا المقال إلى الحديث عن الجودة الشاملة في الجامعة واعتمادها كنظام في مؤسسات التعليم العالي لمواجهة تحديات العصر باعتبار أن الجامعة عنصرا مهما في قطاع التعليم العالي من خلال استقطابها للعدد الهائل من الطلبة لذا لابد من ضمان جودة الخريج (الطالب) وتزويده بالمهارات التكنولوجية والمعرفية لمواجهة متطلبات سوق الأعمال المحلي والدولي.

الكلمات المفتاحية:

الجودة الشاملة؛ التعليم العالي.

Abstract

This article aims to talk about the overall quality of the university and its adoption as a system in higher education institutions to meet the challenges of the time. As the university is an important part of the higher education sector in attracting a large number of students, it is necessary to ensure the quality of the student and to provide him with technological skills and knowledge to meet the requirements of the university. local and international market.

Key words:

Total quality; Higher education.

تمهيد:

إن مفهوم الجودة الشاملة لم يعد يقتصر تطبيقه على المؤسسات والمنظمات التي تهدف إلى الربح فقط، بل امتد على المؤسسات التعليمية بغية الحصول على نوعية أفضل من التعليم، وكذا الحصول على نوعية ذات جودة عالية من الطلاب قادرين على إحداث التطور والتحسين المجتمعي فمؤسسات التعليم العالي تعتبر دعامة المجتمع و مخرجاتها تعتبر مدخلات لكل المؤسسات الصناعية والإنتاجية وحتى الخدمية، باعتبارها توفر مقومات الإبداع والابتكار و تطور المهارات البشرية و تنمي كوادر قدرات تستطيع التعامل مع مخرجات هذا العصر و التكيف مع نتائجه. (دحماني، 2011)

1. مفهوم الجودة الشاملة:

هي إحدى الفروع المهمة لعلوم الإدارة الحديثة ويرجع تاريخ استحداثها إلى خمسينات القرن الماضي عندما دخلت أسس الجودة على الأنشطة في جميع أنحاء العالم ومنه التعليم وهي تعني باختصار التميز (أحمد، 2007).

ولقد ظهر مفهوم الجودة بعد الأزمة التي حدثت في الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية مما اضطر زعماء الصناعة اليابانية على إحداث الجودة بمساعدة العالم ديمينج والذي قام بتعليم المنتجين اليابانيين على تحويل السلع الرخيصة والرديئة إلى سلع ذات جودة عالية حيث تم بالفعل تسجيل أفضلية للسلع اليابانية على المنتجات الأمريكية وعندما سئل ديمينج عن سبب نجاح إدارة الجودة الشاملة في اليابان بدرجة أكبر من الولايات المتحدة الأمريكية قال: "إن الفرق هو بعملية التنفيذ أي تجسيد الجودة الشاملة وتطبيقها". (مجيد والزيادات، 2008: 116).

وتعددت مفاهيم الجودة الشاملة وذلك باختلاف المفهوم من ثقافة لأخرى ومن مفكر إلى مفكر آخر.

إذا بحثنا عن كلمة الجودة في القواميس العربية واستقرأنا معانيها، ففي المعجم الوسيط مثلاً شىء شىء إلى أن الجودة تعني كون الشيء جيداً، فهي إذن مرتبطة بالفعل الجيد. (مصطفى، 1972:146)
أما قاموس أكسفورد فقد عرف الجودة على أنها تشير إلى درجة الامتياز. (محجوب، 2003: 103)

الجودة لغة أصلها من الجيد والجيد نقيض الرديء. (بن منظور، 1956: 72)
وعرفها المعهد الأمريكي للمعايير على أنها: جملة السمات والخصائص للمنتج والخدمة التي تجعلها قادرة على الوفاء باحتياجات معينة (رشدي، 2003: 430).

ومن ثمة فهو يضيف عليها معاني مرتبطة بالحاجات، ومن خلال التعاريف السابقة للجودة يمكن تعريفها أنها الوصول إلى رضا العميل وتحقيق توقعاته ويمكن تعريف مفهوم الجودة الشاملة أنها درجة التميز في المنتج نتيجة العمليات المقدمة كما عرفتها نخلة وهيبة أن الجودة في التعليم العالي هي جودة الخريج. (نخلة، 2005: 04).

وقد بدأت العديد من المؤسسات في تطبيق مفهوم الجودة الشاملة لتحسين وتطوير نوعية خدماتها للمساعدة في مواجهة التحديات الصعبة، وكسب رضا العاملين ومنها وزارة التعليم العالي وقد أصبحت مكانة التعليم العالي والجامعي معياراً للحكم على مكانة الأمم وموقعها بين الأمم من الوجهة الحضارية والثقافية (البلاوي، 2010).

ولما كان التعليم العالي هو المشروع القومي الأول في كل بلد من البلدان الساعية للتطور، فقد حدثت تطورات مباشرة وغير مباشرة في الأعمال

الإدارية على مستوى الإدارة الجامعية وذلك للنهوض بالعملية التعليمية ومعالجة مشكلات النظام التعليمي، والسعي لتحقيق تعليم أفضل (القيسي، 2011: 193).

2. الجودة الشاملة والجامعة

تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التربوية والاجتماعية المهمة التي لها الأثر الإيجابي في تطور أي مجتمع ومصدرا لأفكار التجديد في كل نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومركزا للعلم والتطور حيث تقوم على خدمة المجتمع بكل مؤسساته.

لقد انتقل مفهوم الجودة الشاملة متعدد الأبعاد إلى التربية والتعليم في السنوات الأخيرة، إذ أصبح الاهتمام بالجودة الشاملة مع بداية التسعينات هو سمة الحوار السائد حول سياسة وإدارة التعليم، التي أصبح إلزاما عليها مواكبة التغيرات العالمية الجديدة، في التكنولوجيا المتقدمة، والمعلوماتية، الشراكة والتحويلات الاقتصادية والاجتماعية، بما يعرف بالنظام العالمي الجديد الذي يصف النظام الحالي بالإثبات، والتغير المستمر والتحول الجذري وذلك على أساس أن التعليم هو أداة تكوين الموارد البشرية المبدعة التي باستطاعتها إحداث التغير بفعالية وابتكار، الأمر الذي يفسر الاهتمام المتزايد بجودة التعليم في معظم دول العالم المتقدم. (القيسي، 2011: 200).

إن جودة التعليم العالي تعني الارتقاء بالمستوى العلمي والمواصفات النوعية لخريجي الجامعات من حيث المعارف والمهارات والخبرات والتقدم العلمي (إبراهيم، 2007).

ويمكن القول إن الجامعة هي محور أهداف التعليم العالي وهي مصنع القوى العاملة في المجتمع لأنها تشكل نظام اجتماعي متكامل وأن منهج الجودة الشاملة يعني بكل تفاصيله ومبادئه بالتكامل والمنافسة الشرسة والثورة التقنية

في عالم المعلومات والاتصالات وضرورة تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الجامعية والتأكيد على أهميتها (الناصر، 2007: 10).

3. مبادئ الجودة الشاملة في الجامعة:

هناك مجموعة من مبادئ الجودة الشاملة في التعليم وهي على النحو الآتي:
(أحمد، 2003: 160)

- التركيز على رضا وسعادة العميل من خلال تلبية توقعاته الحالية والمستقبلية كما هي، وكما يجب أن تكون من الناحية الإجرائية والإنسانية.
- دعم كامل من قيادات المؤسسات التعليمية لقيام وثقافة وآليات الجودة الشاملة.
- تشجيع وتبني الأفكار المبدعة والمبدعين.
- لتغيير في أسلوب الإدارة من أسلوب التسلط والتخويف إلى التفويض والتمكين.
- شمولية الجودة، بحيث تشمل جميع مجالات الخدمة وجميع العملاء الخارجين وجميع العاملين.
- تكامل السياسات لتحقيق الجودة والتميز في سلسلة عمليات الجودة، ومن ثم مخرجاتها وهي تقديم خدمة تعليمية متميزة بكل جوانبها.

4- أهمية وفوائد الجودة الشاملة في الجامعة

- إمكانية تحسين المنتج باستمرار (لطالب).
- منع حدوث المشكلات بدلا من العمل على تصحيح الأخطاء التي تحدث.
- الاهتمام بالأمور الصغيرة بنفس قدر الاهتمام بالأمور الكبيرة.
- أن تتماشى برامج الجودة مع الأهداف التنظيمية وخطط الإنتاج (أحمد، 2003: 160)

- كما أن للجودة الشاملة مجموعة من الفوائد أهمها:
- دراسة متطلبات المجتمع واحتياجات أفرادها والوفاء بها.
 - تنمية العديد من القىم التي تتعلق بالعمل الجماعي وعمل الفريق.
 - إشباع حاجات المتعلمين، وزيادة الإحساس بالرضا لدى جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية.
 - تحسين سمعة المؤسسة التعليمية في نظر الأساتذة والطلاب.
 - تحقيق جودة المتعلم سواء في الجوانب المعرفية أو المهاراتية أو الأخلاقية.
 - تحقيق مكاسب مادية وخبرات نوعية للعاملين في المؤسسة التعليمية .
- (صالح، 2004: 97)

5. أهداف الجودة الشاملة في التعليم العالي تطوير أساليب التعليم:

- الرفع من مهارات الأساتذة.
- تحسين بيئة العمل.
- تقليل التكاليف، فإنجاز العمل بجودة عالية وبصورة صحيحة يحد من تكرار العمل وبالتالي اختصار الوقت.
- تقوية ولاء العاملين للمؤسسة ولعملهم.

6. معايير الجودة الشاملة في التعليم الجامعي:

إن عملية البحث عن التميز تستدعي معرفة جوانب القوة والضعف في كل عنصر من عناصر الأداء الجامعي مع العمل على تعزيز عوامل القوة واستدراك جوانب الضعف وتصحيحها، وفيما يلي نعرض بعض المعايير التي نرى ضرورة الاهتمام بها بالقدر الكافي للمواجهة التحديات التي تفرضها الجودة الشاملة:

1.6. جودة الطالب

يعتبر الطالب محور العملية التعليمية والغاية التي تتطلبها عملية التعلم والتعليم وتؤكد المناهج التربوية الحديثة على مبدأ هام في التعليم وهو إكساب المتعلمين الدافعية الكافية ومراقبة أدائهم، وتوفير العناية التربوية المتواصلة لكل متعلم قبل التعليم وأثناءه، بحيث يتم بحوث يتم التواصل في هذا الجانب إلى ما بعد اكتساب الكفاءات التعليمية والسلوك المرغوب حتى يبلغ المتعلم المستويات التعليمية المنشودة، أو يتعداها لتحسين جودة التعليم، ورفع الكفاءة الإنتاجية للمؤسسات التعليمية بشكل دائم ومستمر (يوسف، 2004: 33). وتتطلب هذه المرحلة بناء الأسس المنهجية للتفكير الحر الذي يمكن الطالب من امتلاك أصيل للقدرات الذهنية والعقلية التي يقضيها منطق الحياة والتفكير في عصر العولمة، ويتطلب ذلك أيضا تطوير مهارات الطلاب الإدراكية والعقلية وتزويدهم بمهارات التحليل والتركيب والتفكير والتفسير والافتراض والاكتشاف فتعليم الطلبة الفكر الإبداعي والتفكير الناقد، والإصغاء النقدي، والقراءة النقدية، والتربية الروحية الحقيقية، لا الخرافية كل هذا يمكن الأجيال من مواجهة مخاطر ما يقرؤون وما يشاهدون ويسمعون، وما يعيشون من تحديات العولمة وما بعد الحداثة (عبد الله، 2005: 97).

إن تعظيم جودة التعليم العالي من خلال التحسينات المستمرة يتطلب:

- العناية بنشاط الإرشاد المهني لطلاب المرحلة الجامعية ومساعدتهم في اختيار التخصص.

- العناية بنشاط الإرشاد الأكاديمي للطلاب.

- العناية بالخدمات الطلابية (غذاء، سكن، ترفيه، رعاية طبية).

- مساعدة الطالب في الحصول على عمل، ودراسة أسباب البطالة وخفض

معدلها بين الخريجين (محمد وآخرون، 2006: 98)

2.6. جودة أساتذة هيئة التدريس:

إن الأستاذ الجامعي يتمتع بمكانة متميزة في الجامعة، وذلك لكونه يلعب دورا كبيرا لا يمكن الاستغناء عنه في تطوير فكر ومعارف الطلبة، بالإضافة إلى كونه يساهم في إنتاج أو بناء المعارف، نجده أيضا مسؤولا على إيصالها إلى الطلبة ومحددًا لنوعها وحجمها وتسلسل تقديمها (بوسنة، 2004: 157). ومهما بلغت البرامج التعليمية من الجودة فإنها لا تحقق النتائج المرجوة منها إذا لم ينفذها أساتذة أكفاء مدربون تدريبًا كافيًا، ومؤهلون تأهيلًا مناسبًا ولتحقيق ذلك يجب توافر عدد من السمات لدى أساتذة هيئة التدريس منها:

1.2.6. السمات الشخصية: وذلك بأن يكون لدى مرونة في التفكير وثقة بالنفس ويتفهم الآخرين ويتقبلهم.

2.2.6. الكفايات المهنية بأن يكون مع الطلاب، يدافع عنهم ويدرك المساعدة لهم في إنجاز مهماتهم ويشجع على التعاون الاجتماعي ويدرك مشاعر الآخرين.

3.2.6. الخبرات الموقفية: يتم ذلك عن طريق معارف الأستاذ المتعلقة في مجال تخصصه وقدرته على تقبل الغرابة والأصالة والتنوع في استجابات الطلبة، والقدرة على إدخال المهارات الفعلية في العملية التعليمية.

4.2.6. الكفاءة العلمية: وهي إلمام الأستاذ بالمعلومات والخبرات التي يحتاجها الطلاب ويدعم لهم تلك المعلومات بالشكل السليم والصحيح.

5.2.6. الكفاءة التربوية: أي معرفة الأستاذ بالطرق التربوية المناسبة في استخدام التعامل مع الطالب وكيفية تقديم المعلومات له.

6.2.6. الكفاءة الاتصالية :والتي تعني قدرة الأستاذ على استخدام الطرق المناسبة لتوصيل المعلومات بالشكل الصحيح والقدرة على الاتصال بكل أفراد العملية التربوية (صالح، 2004: 185).

7.2.6. الرغبة في التعليم :حيث تعتبر هذه الرغبة من أهم الخصائص، لأن الأستاذ إذا لم يملك الرغبة في التعليم فلن ينجح في أداء ونجاح العملية التعليمية (صالح، 2004: 186).

إن الأستاذ الجامعي في عهد التطور العلمي والتكنولوجي مطالب بتمكين حجم معلوماته وتوسيع معرفته كما أنه مطالب بامتلاك خبره وقدرة كبيرة على التحليل إذا أراد الإسهام فعلا بطريقة فعالة في تكوين إطارات مزودة بمستوى عال من التعليم والتربية نظرا لتعقيد المجتمع وتشعب مجالاته والاقتصادية والصناعية والاجتماعية والعلمية التي تتطلب فهما واسعا وتحكما دقيقا ومبادرة جريئة (بن عبد الله، 2005: 101).

إن إصلاح التعليم وتطويره وتحديثه، لا يمكن أن يتم بمنأى عن الاهتمام بجبر الركيزة ومفتاح النجاح في العملية التعليمية فالاتجاهات الحديثة اليوم ونتيجة حتمية للتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتقنية المتزايدة قد أدت إلى تغيير دور الأستاذ فلم يعد دوره ناقلا للمعرفة، ملقنا للمعلومات وضابطا للطلبة بقدر ما هو مرشد، منسق، موجه ومنشط للعملية التعليمية.

لذا فالاهتمام بأمور الأساتذة وتطوير مهاراتهم يستلزم أمور عدة، أولها تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، ومنحهم قدرا كافيا من الحريات لتوظيف المحتوى الدراسي الملائم مع الأهداف التربوية (عبد العزيز، 2003:

(277

إن تعظيم جودة التعليم العالي من منظور التحسينات المستمرة يقتضي إعداد أعضاء هيئة التدريس وذلك من خلال:

- تطوير قدرات أساتذة هيئة التدريس عن طريق المشاركة في المؤتمرات والندوات والدورات المتخصصة.
- تشجيع الأساتذة على التدريس المتميز.
- تشجيع الأساتذة على البحث العلمي الجاد.
- تشجيع الأساتذة على النشر في مجلات علمية دولية متخصصة.
- تكوين مجموعات بحثية متخصصة داخل الأقسام العلمية.
- مراجعة نظام أعضاء هيئة التدريس.
- دراسة أوضاع الأساتذة بصفة دورية والعمل على تحفيزهم لأداء أفضل.
- إعادة النظر في جملة الحوافز المادية والمعنوية للأساتذة والعمل على تصحيح مساراتها وأهدافها بصفة دورية. (محمد وآخرون، 2006: 99).

3.6. جودة المنهج الدراسي

ينظر إلى المنهج على أنه كافة الخبرات والتجارب والأنشطة الصفية واللاصفية التي تستهدف بناء الطالب وشخصيته وإعداده للمستقبل (عبد العزيز، 2003: 274).

والملاحظ أن المناهج الدراسية في تطوير مستمر لتتوافق مع التغيرات العالمية المستمرة والسريعة في نظام الاتصالات والتطور التكنولوجي، وتبادل التأثير الثقافي للشعوب، وذلك حتى تؤدي تلك المناهج إلى إعطاء خريج يتفاعل مع هذه التغيرات ويساهم في إنتاج خدمة بجودة مرتفعة وبتكلفة أقل (حامد، 2006: 14).

وبخصوص محتوى المناهج ومضامينها ومساقاتها فدعاة الإصلاح التربوي ينادون ببناء تربية التميز والتنوع والمرونة، تربية تخلق المبدعين، ترعى

الموهوبون وتغرس في الناشئة قيم العصر واتجاهاته وأدواته، وتؤهلهم للتعلم الذاتي مدى الحياة (عبد العزيز، 2003: 275).

ويتم تطوير المناهج من خلال مجموعة من الخطوات منها:

- تحديد استراتيجية التعليم: وذلك من خلال وضع إطار لسياسات تعليمية يستهدف المحافظة عليها في تكامل وتوقيت ملائمين وتوجيهها الوجهة الصحيحة، وينبغي مراعاة خاصيتين عند تحديد استراتيجية التعليم هما:
 - وجوب التركيز على العلاقات بين الأشياء: وذلك من خلال إيجاد سلسلة كاملة من العلاقات الداخلية في النظام التعليمي الموجودة في مستوياته المختلفة وبنى النظام التعليمي ككل والبيئة التي يتواجد فيها.
 - وجوب التركيز على التجديد: بحيث يكون شاملا لجميع جوانب العملية التعليمية بهدف إحداث التوافقات التي يحتاج إليها النظام.
- دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة: حيث تتضمن هذه الدراسة طرق التدريس ووسائله، أساليب التقويم، وإعداد المعلم وتدريبه، بالإضافة إلى الإدارة المدرسية.
- التخطيط: عبارة عن عملية منظمة تتضمن اتخاذ مجموعة من القرارات للوصول إلى أهداف معينة وخلال فترة زمنية معينة مستعينا بالإمكانات المادية والبشرية والمعنوية المتاحة والهدف من ذلك أنها تسهل عملية التنفيذ والتمويل والتغيير في العملية التعليمية (صالح، 2004: 184).
- وبشكل عام ينبغي للمناهج الدراسية أن تتصف بما يلي:
 - مستوى حداثة ومعاصرة المناهج للتطورات العلمية السريعة والمتجددة.
 - مدى توافر توثيق رسمي واضح ومتكامل ومطبوع للمناهج الدراسية لكي يساعد على ضبط الأداء في العملية التعليمية.
 - مدى قدرتها على تنمية مهارات التعلم الذاتي وارتداد المكتبة.

- مدى قدرتها على استثارة ملكات التفكير والإبداع.
- مدى ارتباط المناهج بالمشكلات البىئىة والحياتية المعاصرة.
- مدى مراعاتها للفروق الفردية بىن الطلاب (أشرف، 2006: 205)

4.6. جودة الإدارة الجامعية

تلعب الإدارة المدرسية دورا أساسيا في إنجاح العملية التعليمية، إذ أن مسؤوليتها لأساسية الرئيسة تكمن في تنظيم العملية التعليمية، وتخطيطها ومتابعتها وتقويمها وفوق ذلك تهيئة الأجواء النفسية والاجتماعية التجهيزية المساعدة على التعلم (عبد العزيز، 2003: 275)

إن الإدارة في تصورنا مطالبة باستحداث بني وهياكل تعنى بمسألة التنسيق والترتيب لربط الدارسين بالمجتمع ومواقع العمل والإنتاج، وتأسيس مراكز لمصادر المعرفة تنهل من معين الثقافة الحديثة، كما أن الإدارة مطالبة أيضا بأخذ مسألة التوجيه والإرشاد الطلابي مأخذا جدى تتعاون فيها الجامعات والقطاع الخاص والدوائر المعنية بصحة الطلبة حتى تتمكن من توفير خدمات الإرشاد والتوجيه الطلابي فى ما يخص مستقبل الطلاب وبلورة توجهاتهم واهتماماتهم ومعالجة إشكالياتهم النفسية والأسرية. (أشرف، 2006: 202)

إن الإدارة الجامعية الحديثة تتمىز بما يلي: (أشرف، 2006: 202).

- مدى استخدام الأساليب الإدارية الحديثة في تسيير العمل الجامعي.
- مدى قدرة القيادة الإدارية على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة.
- مدى قدرة القيادة الإدارية على توسيع دائرة علاقات المؤسسة الجامعية بمؤسسات المجتمع وقطاعات الإنتاج، وبالمؤسسات الجامعية المناظرة المحلية والعربية والعالمية
- مدى قدرة القيادة الإدارية على إحداث التنسيق والتكامل بين أنشطة الأقسام العلمية والوحدات الوظيفية .

5.6. جودة البرامج التعليمية وطرق التدريس

ويقصد بجودة البرامج التعليمية شمولها وعمقها، مرونتها واستيعابها لمختلف التحديات العالمية والثورة المعرفية ومدى تطويرها بما يتناسب مع التغيرات العامة، وإسهامها في تكوين الشخصية المتكاملة، الأمر الذي من شأنه أن يجعل طرق تدريسها بعيدة تماما عن التلقين، ومثيرة لأفكار وعقول الطلاب من خلال الممارسات التطبيقية لتلك البرامج وطرق تدريسها. (سعيد، 2003: 409)

فالحاجة ملحة اليوم على ضرورة استخدام طرائق تدريسية تتناسب مع المستقبل وتحدياته ومن أهم معالم هذه الطرائق ما يلي:
- أن تقوم على إحلال مفهوم التعلم بدلا من نقل المعرفة، والفهم بدلا من التلقين.

- أن تكون إبداعية، بحيث تنمي القدرة على الاكتشاف والاستنتاج.

- تكون مرنة ومتنوعة وتستخدم أدوات ومواد مبتكرة وتكنولوجيا عالية المستوى. (صالح، 2004: 114)

6.6. جودة التقويم :

لكي يكتمل النجاح للبرامج التعليمية لابد أن تحتوي على العنصر التقويمي وعلى هذا الأساس توجد مجموعة من الأسس لتطوير التقويم في التعليم الجامعي على النحو التالي:

- أن تشمل أساليب التقويم للمتعلم الجوانب المختلفة المعرفية، الوجدانية والنفس حركية.
- أن يشمل التقويم كل من التقويم البنائي أي جميع مكونات البرنامج، والتقويم النهائي بمعنى تقويم النتائج النهائية بما فيها التغيرات التي تطرأ على الدارسين.

- استمرارية عملية التقويم منذ بداية العملية التعليمية إلى نهايتها.
- أن تسهم عملية التقويم في تحقيق التغذية الراجعة من أجل التطوير والتوجيه للفعل المستقبلي.
- تنوع أساليب التقويم، ومن أهم هذه الأساليب في هذا المجال، المقالات وعرض المشكلات والتجارب العالمية والمناقشات وجود خدمة البيئة والأنشطة الطلابية والأبحاث العلمية والاختبارات الشفهية والتحريرية ومقاييس الاتجاهات. (سعيد، 2003: 411)

ونشير هنا أيضا إلى أنه من الواجب تغيير ثقافة المجتمع اتجاه عملية تقويم الطلاب، حيث أن نظم التقويم القائمة لا تقيس سوى قدرة الطالب على الحفظ، وهو تقويم أحادي الجانب يعتمد على التلقين وقياس القدرات العقلية المتدنية، الأمر الذي ينتج طالبا آليا مبرجما غير مفكر، ونحن نعيش اليوم قيم التقدم التي تفرضها العولمة وحرية التجارة والمنافسة العالمية، وأن التعليم الجيد والتقويم الجيد هما أساس هذا التقدم المنشود (حسن، 2004: 172).

الخاتمة

إن تحقيق الجودة في التعليم العالي هو منهج وعملية إدارية تهدف إلى تحقيق كفاية التعليم العالي وخلق بيئة الجو الأكاديمي المناسب للطلبة للحصول على الشهادة الجامعية. فالتعليم ذو الجودة العالية يعني "التميز" في التعليم وفي نوعية الخريجين وهيئة التدريس والعملية التعليمية والبحوث العلمية وفقا لمعايير معتمدة تؤهلها لنيل رضا المجتمع وذوي العلاقة مع الجامعة والمؤسسة الأكاديمية، وهم الطلبة وذووهم والمؤسسات والهيئات الاقتصادية. ويتطلب ذلك من الجامعة أن تتأكد من أن مخرجاتها تتماشى مع متطلبات هذه الجهات.

ويرى سارة (1997) أن العناصر الرئيسة والمتداخلة التي تمثل منظومة التعليم العالي والمسئولة عن تحقيق الجودة فيه تتمثل بعناصر مستوى الطلبة، الهيئة الأكاديمية، البرامج الأكاديمية، الإدارة الجامعية والمباني والمرافق. لهذه الغاية ومن أجل ضمان مستقبل واعد للتعليم العالي، هناك ضرورة للاستمرار في ضبط جودة التعليم ونوعيته والارتقاء بمستواه، ليتواءم مع احتياجات السوق المحلية والإقليمية والعالمية.

المراجع

- 1- أشرف، محمد السعيد أحمد (2006)، الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم العالي، ط1، القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- 2- أحمد، إبراهيم أحمد (2003) الجودة الشاملة في الإدارة التعليمة والمدرسية، ط1، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- 3- إبراهيم، محمد عبد الرزاق (2007)، إدارة الجودة الشاملة، ط1، عمان، الأردن: دار الفكر.
- 4- أحمد، إبراهيم أحمد (2007)، تطبيق إدارة الجودة والاعتماد في المدارس، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 5- بوسنه محمود (2004)، التقويم والبيداغوجيا في النسق التربوي سلسلة معارف ببيكولوجية (2) منشورات مخبر: التربية والتكوين والعمل.
- 6- بن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1956)، لسان العرب، بيروت، المجلد 14: دار صادر بيروت.
- 7- البيلاوي، حن حسين (2011)، الجودة الشاملة في التعليم، ط3، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر.
- 8- جوفري، دوهرتي (1999)، تطوير نظم الجودة في التربية ترجمة عدنان الأحمد، دمشق: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر.
- 9- حسن، عبد الله العايد (2004)، أثر العولمة في الثقافة العربية، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.
- 10- دهاني يونس (2011). بحث مقدم إلى المنتدى الدولي بعنوان: الإبداع والتغيير التنظيمي في استخدام إدارة الجودة الشاملة لتمكين الإبداع في التعليم العالي جامعة سعد دحلب-البليدة.
- 11- رشدي طعيمة أحمد ومحمد البندري (2004)، التعليمة الجامعي بىن رصد الواقع ورؤى التطوير. ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.

- 12- سارة، ناثر (1997)، التقويم الداخلي لمؤسسات التعليم العالي: نموذج مقترح لدول العالم الثالث في التعليم العالي في البلدان العربية: السياسات والآفاق، سلسلة الحوارات العربية، منتدى الفكر العربي، عمان، الأردن
- 13- سعيد، محمود طه ومحمد ناس، السيد (2003)، قضايا في التعليم العالي والجامعي دون طبعة القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- 14- صالح، ناصر على مات (2004)، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية. ط 1، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 15- عبد العزيز بن عبد الله، السنبل (2003)، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين. ط 1، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث .
- 16- عبد الله، عبد الدايم وآخرون (2005)، التربية والتنوير في تنمية المجتمع العربي. ط 1، بيروت: مركز دراسات المستقبل العربي.
- 17- فيصل، بسمان محجوب (2003)، إدارة الجامعات العربية في ضوء المواصفات العالمية، القاهرة: المنظمة العربية للتنمية.
- 18- القسي، هناء محمود (2011)، فلسفة غدارة الجودة التربية والتعليم العالي (الأساليب والممارسات)، عمان الأردن: دار المناهج للنشر والتوزيع.
- 19- مصطفى، إبراهيم (1972)، المعجم الوسيط. ط 1، القاهرة: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر.
- 20- مجيد، سوسن شاكرو والزيادات، محمد عواد (2008)، إدارة الجودة الشاملة تطبيقات في الصناعة والتعليم عمان، الأردن: دار صفا للنشر والتوزيع
- 21- محمد، أشرف السعيد أحمد (2006)، الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم العالي، ط 1، القاهرة: دار الجامعة الجديدة.
- 22- محمد عوض الترتوري، أغادير عرفات جويحان (2006)، إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي والمكتبات ومراكز المعلومات، الطبعة الأولى، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- 23- مأمون، سليمان الدراككة (2005)، إدارة الجودة الشاملة وخدمة العملاء. ط 1، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 24- الناصر، علاء حاكم محسن (2007)، بناء نموذج لإدارة الجودة الشاملة في جامعة بغداد (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة بغداد، العراق.
- 25- نخله، وهبه (2005)، جودة الجودة في التربية، الدار البيضاء، المغرب: مطبعة النجاح الجديدة.
- 26- يوسف، العبد الله إبراهيم (2004)، الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل. ط 1، بيروت: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع.